فهو على معنى فعل ما لم يسم فاعله ولهذا رفع قوله احسن يعني لانه مفعول ما لم يسم فاعله
ثم قال عز وجل ويتجاوز عن سيئاتهم يعني ما فعلوا قبل التوبة ولا يعاقبون عليها
في اصحاب الجنة يعني هم مع اصحاب الجنة وروى ابو معاوية عن عاصم الاحول عن الحسن قال
من يعمل سوءا يجز به انما ذلك لمن اراد الله تعالى هوانه واما من اراد كرامته فانه يتجاوز عن
سيئاته في اصحاب الجنة ثم قال عز وجل وعد الصدق الذي يعني وعد الصدق في الجنة
التي كانوا يوعدون ثم قال عز وجل والذي قال لوالديه اف لكما يعني عبد الرحمن ابن
ابي بكر قال لابويه اف لكما يعني قذرا لكما وهو الردي من الكلام وقد ذكرنا الخلاف في موضع
آخر وقد قرئ على سبع قراات بالكسر والنصب والضم وكل قراءة تكون بالتنوين وبغير التنوين
فتلك ست قراات والسابع افّ بالسكون اتعدانني ان اخرج يعني ابعث بعد الموت وقد
خلت القرون من قبلي وذلك قبل ان يسلم وهما يستغيثان الله يعني ابويه يدعوان
الله تعالى له بالهدى وان يصلح بقلبه اللهم اهده وارزقه الايمان ويقولان له ويلك آمن
ان وعد الله حق يعني ويحك اسلم وصدق بالبعث فان البعث كاين فيقول لهما ما هذا الا اساطير
الاولين يعني كذبهم وقال عبد الرحمن ان كنتم صادقين فاخرجا فلانا وفلانا وقبورهما
فنزل اولئك يعني القرون التي ذكر الذين حق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في امم
قد خلت من قبلهم يعني في امم قد مضت من قبلهم من كفار الجن والانس انهم كانوا خاسرين
اي في الاخرة بالعقوبة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه وذكر في الخبر ان مروان ابن
الحكم قال نزلت هذه الاية في شان عبد الرحمن اخي عائشة رضي الله عنهما فبلغ ذلك عائشة
فقالت بل نزلت في ابيك واخيك ثم قال عز وجل ولكل درجات مما عملوا يعني فضايل ابنك خ
في الثواب والعقاب بما عملوا وليوفيهم اعمالهم يعني اجورهم وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون
من ثواب اعمالهم ولا يزادون على سيئاتهم ثم قال عز وجل ويوم يعرض الذين كفروا على
النار يعني يكشف الغطاء عنها فينظرون اليها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم يعني اعملة

ثواب حسناتكم وشهواتكم في حيوتكم الدنيا قرا ابن عامر أأذهبتم بهمزتين وابن كثير
آذهبتم بالمد ومعناهما واحد ويكون الاستفهام على وجه التوبيخ والباقون اذهبتم
بهمزة واحدة بغير مد على معنى الخبر واستمتعتم بها يعني انتفعتم بها في الدنيا وروي عن
عمر رضي الله عنه انه اشتهى شرابا فاتي بقدح فيه عسل فادار القدح في يده وقال اشربها
فتذهب حلاوتها وتبقى نقمتها ثم ناول القدح رجلا فسيل عن ذلك فقال خشيت ان اكون
من اهل هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد اثر بجنبه الشريط فبكى عمر رضي الله عنه فقال ما يبكيك
يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول الله رب العالمين قد اثر بجنبك
الشريط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا ونحن
قوم اخرت لنا طيباتنا في الاخرة ثم قال عز وجل فاليوم تجزون عذاب الهون يعني عذاب
الشديد بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يعني تستكبرون عن الايمان وبما كنتم تفسقون
يعني تعصون الله تعالى ثم قال عز وجل واذكر اخا عاد يعني واذكر لاهل مكة ويقال
معناه واصبر على ما يقولون واذكر هودا اذ انذر قومه بالاحقاف يعني خوف قومه بموضع
يقال له احقاف وروي منصور عن مجاهد قال الاحقاف الارض ويقال جبل بالشام يسمى
احقاف وقال القتبي الاحقاف جمع حقف وهو من الرمل ما اشرف من كثبانه واستطال وانحنى
وقد خلت النذر من بين يديه يعني مضت من قبل هود ومن خلفه يعني من بعده الا تعبدوا الا الله
يعني اعبدوا الله تعالى ووحدوه اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يعني اعلم ان لم تومنوا
يصيبكم عذاب يوم كبير ثم قال عز وجل قالوا اجيتنا يعني قالوا لهود اجيتنا لتافكنا
عن الهتنا يعني لتصرفنا عن عبادة الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله يعني علم العذاب عند الله يجي بامر الله وانما علي
تبليغ الرسالة وليس بيدي اتيان العذاب فذلك قوله وابلغكم ما ارسلت به يعني ما اوحي اليه

Copyright © King Saud University